Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منشورة تحت اسم القصة القصيرة مرة، ومنشورة تحت اسم رواية مرة أخرى، ومنشورة تحت اسم فصل من رواية مرة ثالثة، كما وجدت أن النص نفسه منشور تحت أسماء عديدة مثل رواية(القصر) فيصير اسمها (المفقود) أو(الوقّاد) ثم تصير (المفقود) (أمريكا) وهكذا... ودارت الأيام دورتها، وصار من المعيب أن يكتفي المرء بقراءة العمل الأدبي من أجل معرفة أحداثه فقط، وإنما صار هاجسه الأساسي هو البحث عن الروح الفنية، وطرائق الشغل والنسج الإبداعي الظاهرة منها وغير الظاهرة للقبض على الأسرار والمعاني والرؤى، لهذا رحت أبحث عن المرجعيات الأساسية، والمصادر والينابيع الأولى لهذا الرجل بحدود ما أملك من معرفة وأدوات، ولم أنح ما عرفته عنه سابقاً، كما لم أمحُ الأماديح الكثيرة التي قيلت في حقه أديباً وأدباً، ولم آخذ بفحوى الأحاديث التي أراد أصحابها حرفي عنه باعتباره يهودياً أو قل صهيونياً كما أحبوا أن يصفوه. قرأت للرجل جلّ ماهو متوافر في مكتباتنا، واستعرت بعض مؤلفاته من الأجاويد، وظللت ملحاحاً في أسئلتي لعارفيه عن كل صغيرة وكبيرة من أجل تكوين فكرة أقرب إلى الشمولية عنه كإنسان وأديب، ووصلت إلى الآتي: عاش (كافكا) إحدى وأربعين سنة (1883-1924)، قضى منها تسعاً وعشرين سنة (أي إلى العام 1912)، لم ينشر خلالها أيَّ كتاب، وفي العام نفسه (1912)، نشر كتابه (تأملات) الذي يضمُّ (23) ثلاثاً وعشرين صفحة فقط بعدما وافق على شروط ناشره الذي رضي بهذه المغامرة غير مضمونة النتائج (وهذا يحدث مع الجميع وليس مع كافكا وحده)، ولم يبع هذا الكتاب سوى (69) تسع وستين نسخة في سنته الأولى، كما لم يبع منه سوى (400) أربعمائة نسخة طوال حياته (أي طوال اثنتي عشرة سنة)؛ ولم يقبض مكافأة عنه سوى (25.88) خمسة وعشرين ماركاً وثمانية وثمانين فنكاً، وفي عام كامل (1922-1923)، أي قبل وفاته بسنة واحدة، لم تبع كتبه التالية (تأملات، الحكم، الوقّاد، المسخ، مستعمرة العقاب، طبيب ريفي)، سوى (27) سبع وعشرين نسخة، أقول هذا كله ليس لأدلل على عدم أهمية (كافكا)، وإنما لأقول إن عجلة الدعاية، والظروف المؤاتية، والتكريس والتكريز له... كلها لم تبدأ بعد لأن كتبه نفسها باعت بعد هزيمة حزيران (1967) في ألمانيا وحدها ستة ملايين نسخة من كتب الجيب فقط، و(400) أربعمائة ألف نسخة من مجموعة الآثار المطبوعة طباعة فاخرة، وذلك باعتباره كان (أكبر محلل لظاهرة القلق عند اليهود، وأحد المبشرين بفكّ طوق الغيتو باتجاه الوطن التاريخي الموعود)، كما قال أحد نقاده، وقد تضاعفت طباعة مؤلفات (كافكا) وزادت معدلات نشرها لاحقاً وعلى نحو محموم